٦ — جامعة القاهرة الاميركية

حديث الدكتور رسل جونت

عميد كلية الآداب فيها

قد يستغرب القرّاء لاول وهلة ان يفسح المجال لكلمة معهد اهلي صغير ، بين اقوال عمداء كليات الجامعة المصرية العظيمة . ولكن وجه الغرابة يزول اذا تذكرنا ان عمل المعهد التعليمي الاهلي في جميع انحاء العالم ، ليس منافسة معاهد الحكومة بل تكميل عملها . فالمعاهد التعليمية الاهلية لا تستطيع ان تحلّ محل الحكومة في تربية الشعب لان التربية في المقام الاول من شأن الحكومة . حتى في الولايات المتحدة الاميركية ، حيث تكثر الجامعات والمدارس الاهلية نجد ان معاهد الحكومة هي اساس التربية العامة . الآن المدرسة الاهلية في العالم قاطبةً ، تقوم بعمل حيوي ، تستمدُّ حيويتهُ من طبيعة تكوينها ، وهو عمل قد يتعذر القيام به في مدارس الحكومات . ففي انكلترا والولايات المتحدة الاميركية نجد جامعات اكسفرد وكمبردج وهارفرد ويايل وكولومبيا تحصل من تبعات الامة التعليمية قسطاً اكبر من كثير من جامعات الدولة

وقد اتجهت جامعة القاهرة الاميركية منذ انشائها الى تحديد خطتها حتى لا تنافس مدارس الحكومة من جهة ، وليكون نوع التربية التي يتلقاها طلاّبها ذا ميزة خاصة ، ولذلك وضعنا نصب عيوننا ثلاثة اهداف

اولاً — ان تجرب التجارب بأساليب جديدة من التربية ، رأينا فيها فائدة لمصر وللبلدان العربية الفتية في الشرق الادنى

ثانياً — طبع طلاّبها بطابع حرية الفكر وحرية البحث والنقد الانشائي

ثالثاً — طبع طلاّبها بطابع الشخصية الممتازة والخلق العالي

ضروب جديدة من التربية — عنيت المدارس الاهلية في مختلف الاقطار باستحداث اساليب جديدة من التربية وتجربة التجارب بها . والواقع ان مدارس الحكومة يصعب عليها هذا التجريب . لان الحكومة تفضل في الغالب ان تحافظ على الحالة الراهنة . واذا رأت ان تحدث تغييراً كان التغيير بطيئاً ، وهي بعملها تنفر من التجربة ، ولعلّ أبلغ الامثلة على ذلك ما تمّ في المانيا قبل الحرب الكبرى . فالمدارس الاهلية ، التي من مستوى المدارس الثانوية ، منحت حرية واسعة الاطاق في تجربة اساليب جديدة من التعليم . فأسفرت التجربة عن المدارس اليومية في الريف

وقد عنيت جامعة القاهرة الاميركية بتجربة سلسلة من التجارب ، في كلية الآداب فيها ، تتعلق بمناهج الدراسة ، والتمرين الفردي في معامل البحث ، والدراسة القائمة على مراجعة المؤلفات في المكتبة ، وانشاء حلقات للبحث والمناقشة ، وتعيين مستشار من مجلس ادارة الجامعة لكل فصل من الفصول ، والامتحان الرياضي الاجباري ، والتربية الرياضية الاجبارية ، والتعليم الجنسي وغيرها

وقد أسفرت هذه التجارب ، عن نتيجة نفخر بها ، وهي على قول طلابنا القدماء ومتخرجينا ومفتشي الوزارة ، قد انشأت جوًّا خاصًّا بنا

ولم نكتف بتجربة التجارب بأساليب جديدة من التربية ، بل سعينا الى انشاء فصول جديدة تدرس فيها موضوعات تهمّ ابناء الشرق الادنى خاصة . فلطلاب الذين يتجهون الى الفوز برتبة بكلوريوس في الفنون والعلوم ، أعددنا برنامجاً في العلوم الاجتماعية ، يشتمل على علم النفس الحديث ، والحضارة المعاصرة ، وعلمي الاجتماع والاقتصاد ، وعلم السياسة ، والنظم السياسية المقابلة ، وتاريخ الشرق الأدنى ، ومشكلاته المعاصرة . بل لعلّ أهمّ ما عنيت جامعتنا باستحداثه في هذا الصدد ، قسم الصحافة ، الذي يعدّ طلابه اعداداً نظريًّا وعمليًّا للاشتغال بالصحافة العربية ، وذلك لاننا نعتقد ان صحافة أية أمة قوّة من القوى العاملة على تثقيف البلاد ورفع مستواها العقلي . ولما كانت المعاهد العلمية في الولايات المتحدة الاميركية ، قد قطعت شوطاً بعيداً في تنظيم كليات الصحافة كان من الطبيعي ان تقدم جامعتنا على تجربة من هذا القبيل . فالطالب في قسم الصحافة ، يتلقى العلوم العامة في العلم والتاريخ والاجتماع والاقتصاد والنظم السياسية ، وعلاوة على ذلك يتلقى دروساً نظرية وعملية في تنظيم أعمال الصحف ، وقواعد تحريرها من جميع الوجوه ، ومن بواعث سرورنا أننا ننتظر حضور الدكتور ليل سبنسر عميد كلية الصحافة في جامعة سيراكيوس الاميركية ، في فبراير القادم ليلقي سلسلتين من المحاضرات في موضوعات صحفية ، وليشترك معنا بخبرته الواسعة كصحافي وعميد ، في تنظيم قسمنا الجديد

وقد جرّبت جامعتنا كذلك تجربة جديدة في تربية المعلمين . فمدرسو المدارس التي في القاهرة يستطيعون ، أن يتلقوا في جامعتنا دروساً في فنون التربية والتعليم ، بعد الظهر ، وهذا يعدّهم عند اتمام الدراسة واجتياز الامتحان للفوز برتبة بكلوريوس في التربية

وهذا القسم يديره أساتذة متضلعون من علوم التربية الحديثة كفلسفة التربية ، وعلم النفس التربوي ، وادارة الفصول ، والاحصاءات التربوية ، والتربية المقابلة وغيرها

[البقية في باب مكتبة المقتطف صفحة ١٢٢]